



ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة



سياسة الدولة العراقية تجاه ايزيدي العراق ٢٠١٤-٢٠٢٤

مصطفى عباس جاسم العبيدي

ماجستير / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل / العراق

Author Email: mustafa1abbas101@gmail.com

الملخص:

اليزيديون أو الإيزيديون هم مجموعة دينية ، ناطقة باللهجة الكرمانجية من اللغة الكردية ، يعيش غالبية اليزيديين في العراق، وتحديداً بين محافظتي نينوى ودهوك ، تأثرت بعض جماعاتهم بمحيطهم الفسيفسائي المتكون من ثقافة عربية، حيث لا زالوا يرتدون الزي العربي. يرى اليزيديون أن شعبهم ودينهم قد وُجدا منذ وجود آدم وحواء على الأرض ويرى باحثوهم أن ديانتهم قد انبثقت عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين. ويرى بعض الباحثين الإسلاميين وغيرهم أن الديانة اليزيدية هي ديانة منشقة ومنحرفة عن الإسلام، ويرى آخرون أن الديانة هي خليط من عدة ديانات قديمة مثل الزردشتية والمانوية أو امتداد للديانة الميثرائية ، تهدف الدراسة الى التعريف بالايديين وديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم والطبقات التي يتكونون منها ، والحملات العسكرية التي تعرضوا لها في العهد العثماني ، وتوضيح سياسة الدولة العراقية تجاه الايديين من ١٩٢١-٢٠٠٣ ، وشرح الظروف القاسية التي مر بها الايديين منذ ٢٠٠٣ حتى ٢٠٢٤ وكيف تعاملت الحكومة العراقية تلك الظروف ، وقد توصل الباحث الى عدة نتائج منها :

- _ تعرض الايديين منذ عام ١٣٠٠م الى يومنا هذا العشرات من الحملات العسكرية .
- _ وضع استراتيجية منسقة بشكل عاجل لإعطاء الأولوية لملاحقات عناصر داعش الذين ارتكبوا أخطر الجرائم ضد الايديين العزل ، وتقديمهم الى القضاء لمحاكمتهم .
- _ تقديم دعم دولي ووطني للايزيديين والمتضررة من العنف من خلال تقديم خدمات صحية وتعليمية وإنسانية للايزيديين العائدين الى سنجار .
- _ استخدام جميع الوسائل المتاحة لضمان إنقاذ الأيزيديين الذين يحتجزهم تنظيم داعش في سوريا.
- الكلمات المفتاحية :** الايديين ، سيطرة داعش على سنجار وتبعاتها .

Iraqi State Policy Towards the Yazidis of Iraq 2014-2024

Abstract:

The Yazidis Or Yazidis Are A Religious Group, Speaking The Kurmanji Dialect Of The Kurdish Language. The Majority Of Yazidis Live In Iraq, Specifically Between The Provinces Of Nineveh And Dohuk. Some Of Their Groups Were Influenced By Their Mosaic Environment Consisting Of Arab Culture, As They Still Wear Arab Dress. The Yazidis Believe That Their People And Religion Have Existed Since The Existence Of Adam And Eve On Earth, And Their Researchers Believe That Their Religion Emerged From The Ancient Babylonian Religion In Mesopotamia. Some Islamic Researchers And Others Believe That The Yazidi Religion Is A Religion That Broke Away And Deviated From Islam, While Others Believe That The Religion Is A Mixture Of Several Ancient Religions Such As Zoroastrianism And Manichaeism Or An Extension Of The Mithraic Religion. The Study Aims To Introduce The Yazidis, Their Religion, Customs, Traditions, And The Classes They Consist Of, And The Military Campaigns They Were Exposed To During The Ottoman Era, And To Clarify The Policy Of The Iraqi State Towards The Yazidis From 1921-2003, And To Explain The Harsh Conditions That The Yazidis Went Through From 2003 To 2024 And How The Iraqi Government Dealt With Those Conditions. The Researcher Reached Several Results, Including:

_ The Yazidis Have Been Exposed To Dozens Of Military Campaigns Since 1300 Ad To This Day.

_ Urgently Develop A Coordinated Strategy To Prioritize The Prosecution Of Isis Members Who Committed The Most Serious Crimes Against The Defenseless Yazidis, And Bring Them To Justice For Trial.

_ Provide International And National Support To The Yazidis And Those Affected By The Violence By Providing Health, Education And Humanitarian Services To Yazidis Returning To Sinjar.

_ Use All Available Means To Ensure The Rescue Of Yazidis Held By Isis In Syria.

Keywords: Yazidis, Isis Control Of Sinjar And Its Consequences.

المقدمة :

تميز بلاد الرافدين منذ القدم بتنوعها العراقي والديني ، ويبدو أن موقعها الجغرافي كان لها الدور الكبير والاساسي في هذا التنوع ، إذ كانت ارضا لحضارات عريقة كالحضارة البابليين الأشوريين والسومريين وغيرهم، وكانت هذه الحضارات تختلف في معتقداتها وديانيتها ، فضلاً عن وجود ديانات بالدول المجاورة لهذه ، كل هذه الامور وغيرها كان سبباً لظهور ديانات وقوميات متنوعة في أرض بلاد ما بين النهرين ، وقد تميزت ارض محافظة نينوى عن باقي محافظات العراق بتنوعها العرقي والديني ، تعتبر الديانة اليزيدية احدى الديانات التي ظهرت على ارض ما بين النهرين منذ زمن بعيد ، وتعد أحد مكونات الأساسية في المجتمع العراقي ، لكنهم تعرضوا على مر العصور الى حملات عسكرية وحملات إبادة وكان آخرها حملة الإبادة التي قام بها تنظيم داعش الإرهابي اذ عمل هذا التنظيم الارهابي الى قتل وسبي وتهجير الازيديين من مناطقهم

ان سبب اختيار القضية الازيدية لأنها قضية أخذت صدى واسع في التاريخ المعاصر لعراق اذ تعرض اتباع هذه الديانة الى اشرس هجمة من قبل تنظيم داعش ، الهدف من اختيار العنوان هو توضيح تسمية ومعتقدات الازيدية ، وتسليط الضوء على الحملات العسكرية والتهجير القسري التي تعرض له اصحاب هذه الديانة على مر السنين ، قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول **الاقلية اليزيدية في العراق حتى عام ٢٠٠٣** ، ضم عدة محاور وهي اولاً : تسمية ومعتقدات الازيدية وثانياً : الازيديين في العهد العثماني وثالثاً الازيديين في العهد الملكي والجمهوري ١٩٢١-٢٠٠٣، اما المبحث الثاني فكان بعنوان **سقوط قضاء سنجار على يد تنظيم داعش وتبعاتها ٢٠١٤-٢٠٢٤** واعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر المهمة ومن بينها رساله الماجستير للباحث عبد الحميد الرقط ، دور الاقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني ١٥١٧ ١٩١٧، جامعة الخضر في الجزائر ، وكتاب داوود مراد ختاري ،الحملات على الكرد اليزيدية في العهد العثماني ١٥١٣- ١٩١٨ ، وكتاب سعد سلوم، اليزيدية في العراق الذاكرة الهوية الابادة الجماعية ، وكتاب عباس العزاوي تاريخ اليزيديين واصل عقيدتهم، اضافة الى بعض المصادر الاجنبية.

Unami Compound (Diwan 2), International Zone, Yazidi Displacement And Migration From Iraq Trends, Drivers, And Vulnerabilities,Iraq, 9,March 2022.

المبحث الأول : الاقلية اليزيدية في العراق حتى عام ٢٠٠٣

أولاً: تسمية اليزيدية:-

لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تسميتهم الصحيحة، فهناك من يرى ان الأيزيدية أصح، وهناك من يسميهم باليزيدية ولعل أبرز الآراء فذهب:

القسم الأول : منهم كما تشري بعض المصادر أن تسمية أيزيدية نسبة إلى الموطن الأساسي (للديانة الأيزيدية ، وهو مدينة يزد القريبة من خراسان شرق إيران القريبة من الحدود الأفغانية).

أما القسم الثاني : فقد اتفق على أن تسمية الأيزيدية مشتقة من الكلمة ايزيد (Ized) ، بمعنى الملك الاله ، أطلقت تسميات أخرى على للإيزيديين ، منها الداسنية: ذكرها عدة مؤرخين هذه التسمية نسبة الى جبل داسن ، وأطلق عليهم العثمانيين اسم الصاجلية واللفظ يعني بالتركية ذو الشعر أو ذو الشعر الكثيف لان الإيزيديين القدماء كانوا لا يحلقون شعورهم ^(١) ، الديانة اليزيدية ^(٢) معقدة إلى حد ما، حيث تمزج اليزيدية عناصر من الإسلام والزرادشتية والمسيحية النسطورية والديانات الفارسية القديمة والميثراسية (عقيدة شرقية قريبة كانت تحظى بشعبية كبيرة بين الفيلق الروماني) لتشكيل عقيدتهم ، فإنهم يعتبرون من عبدة الشيطان من قبل العديد من المسلمين بسبب عبادتهم للطاوس ملك، وهو ملاك يقاوم الله ليكون رابطاً إلهياً للبشر أو أن الله ترك إدارة العالم للسبعة رؤساء الملائكة، ومن بينهم الطاووس ملك الذي يتمتع بأعلى مكانة ، لا تمارس الديانة الإيزيدية التبشير أبداً، ودينها هو دين أرثوبراكسي مع التركيز على عيش الحياة وفقاً لمجموعة من القواعد

(١) عبد الحميد الرقط ، دور الاقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني ١٥١٧-١٩١٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٩-٢٠٢٠ ، ص ٣١١-٣١٣.

(٢) تعد الإيزيدية أو اليزدانية : واحدة من أقدم الديانات الشرقية القديمة، إذ ظهرت في وادي الرافدين قبل آلاف السنين، وهي من الديانات التي تدرجت من العبادات الطبيعية إلى الوحدانية ولها معتقدات وطقوس خاصة بها ، الإيزيدية واحدة من الديانات الكردية القديمة التي تتمركز في بلاد وادي الرافدين منذ آلاف السنين، لغتهم كردية ونصوصهم الدينية كردية ومعبدتهم الرئيس هو لالش التي تقع في محافظة دهوك العراقية ، ومرت الإيزيدية بعدة مراحل متعددة إلى أن وصلت الوحدانية فهي من الديانات التي تدرجت من الطبيعة ، سعد سلوم ، الأيزيديون في العراق الذاكرة، الهوية، الإبادة الجماعية، ط ، ١ ، مطبوعات مجلة مسارات ، (بغداد ، ٢٠١٦) ، ص ١٩-٢٠ .

بدلاً من التركيز على المعتقدات الشخصية أو الكتب المقدسة ، وهذا يعني أن العديد من التقاليد الإيزيدية تنتقل شفويًا من خلال الأغاني التي تسمى غول ، ولهذا السبب فإن الثقافة الإيزيدية محافظة في قواعدها الاجتماعية، إلى جانب النظام الطبقي الصارم الذي يحدد الحياة الاجتماعية والدينية الإيزيدية، هناك العديد من المحرمات الأخرى التي تعتبر جزءًا لا يتجزأ من الديانة الإيزيدية، لدى الإيزيديين أيضًا مجموعة صارمة جدًا من القواعد المتعلقة بالزواج بسبب النظام الطبقي، هناك اعتقاد بين الإيزيديين ينتقل عن الشيخ آدي بن مسافر^(١) بأنهم طاهرون وبالتالي لا يمكنهم الزواج إلا داخل المجتمع ، وفي الواقع فإن الزواج خارج المجتمع يعاقب عليه بالإعدام^(٢) .

يؤمن الإيزيديون بأن الله قبل أن يخلق الإنسان، خلق سبعة مخلوقات سماوية، غالبا ما يسمونها ملائكة، وهي انعكاس لصورته ، فبعد تشكيل الكون من أجزاء كرة لؤلؤية الشكل، أرسل الله رئيس الملائكة، الطاووس ملك إلى الأرض، حيث تدثر على شكل طاووس، فلون العالم بألوان ريشاته الزاهية ، تروي القصة أن على الأرض رأي طاووس ملك آدم الإنسان الأول، والذي أمر الله ملائكته بالسجود له لكي يكون خالداً ومثالياً، الأمر الذي رفضه طاووس قائلاً لله السجود لك وحدك ولا يمكن السجود لغيرك، وإنه لو كان لآدم أن يتكاثر فلا يمكنه أن يكون خالداً ولا يسعه أن يكون مثالياً بل عليه أن يأكل القمح ، فرد الله على ملاكه بأن القرار قراره وكرمه وجعله رئيساً للملائكة وكان ذلك بمثابة امتحان للملائكة وهل أنهم مستعدون أن يسجدوا لغير الله ، وهكذا أكل آدم القمح فنزل من الجنة إلى الأرض وولد الجيل الثاني من الإيزيديين، وتأكيدا على جدارته أمام الله، أصبح الطاووس ملك الرابط بين الله والأرض، والرابط بين الإنسان والسموات عندما يصلون

(١) الشيخ آدي بن مسافر الأموي والإيزيديين : ولد (٤٦٧ - ٥٥٧ هـ ١٠٧٥-١١٦٢م) هو شيخ يجله الإيزيديون ويعتبرونه من قديسي طائفتهم كما تنسب إليه ديانة جديدة تسمى العدوية وُلد الشيخ آدي بن مسافر في ناحية من نواحي بعلبك في لبنان، وبعد أن عاش عمراً طويلاً تقدّر بعض المصادر التاريخية بالتسعين عام، توفّي ودُفن في لالش بسنجار في العراق شخصية عدي بن مسافر، استطاعت أن تجد لنفسها مكاناً بارزاً في الميخلة الدينية في بلاد العراق والشام، حيث تعددت الآراء في حقيقة معتقد الشيخ البعلبكي الأصل، فأهل السنة والجماعة يعدّونه من بين علمائهم الكبار، بينما يعتبره الصوفيّة واحداً من الأولياء والأقطاب، في حين ينظر له الإيزيديين على كونه نبياً للديانة الإيزيدية ومجدداً لها ، للمزيد ينظر: عباس العزاوي ، تاريخ الإيزيديين واصلا عقيدتهم ، مطبعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٣٥) ، ص ٢٨-٢٩ .

<https://raseef22.net/article/171905>

(2) Ely Sannes, The Status of the Yazidis: Eight Years on from the ISIS Genocide, Washington Kurdish Institute, May ,27, 2022, p2.

، غالبا ما نصلي للطاووس ملك ، ونحتفل في رأس السنة بيوم نزوله على الأرض^(١) ، هنالك أمورا تختص بها الديانة الأيزيدية قد تكون فيها تخالف الديانات الأخرى، ولكن في الوقت نفسه تتفق مع بقية الديانات الغنوصية القديمة ، غير التبشيرية كالمندائية والكاثائية والعلوية والدرزية فمثلاً، هناك نظام طبقي ديني يتكون من مجموعة من الطبقات التي تشكل دوائر مغلقة على نفسها وغير منفتحة على بعضها البعض، حيث يتم التزاوج فيما بين أبناء الطبقة الواحدة فقط ، ولا يجوز خرق القواعد التي تشكل هذا النسيج الذي ينقسم بموجبه المجتمع الأيزيدي إلى ثلاث طبقات دينية (فرائضية) رئيسية وهي:

١_ **طبقة الشيوخ:-** والتي بدورها تنقسم إلى ثلاث طبقات: (الآدانية والقاتانية والشمسانية)، حيث لا يجوز لهذه الطبقات الدينية التزاوج من بعضها البعض ولا من غيرها من الطبقات الأخرى.

٢_ **طبقة الأبيار - جمع بير :-** وهي بدورها أيضاً تنقسم إلى عدد من الطبقات الداخلية فيما بينها، فهي الأخرى لا يجوز لها التزاوج مع من هم من خارج طبقاتها.

٣_ **طبقة المريدين:-** وهي الطبقة العامة وتتكون من الأغلبية، ولا يجوز لها التزاوج من الطبقات الأخرى وبالعكس^(٢).

تتمركز مواقع الإيزيديين بشكل رئيسي في كردستان العراق ، حيث تتواجد فيها مراكزهم الدينية والسياسية الرئيسية ، ابرز تجمعات الإيزيديين في منطقة الشخان حيث مركزهم الديني والذي يقع في شمال شرق مدينة الموصل ، يوجد فيها مرقد كبار شيوخهم لاسيما شيخ آدي ، ويتواجد الإيزيديين في مناطق أخرى من محافظة نينوى كا منطقة (باعدري) و(بجزائي) و(بعشيقه) و(عين سفني) وهناك قرى وبلدات ايزيدية عديدة بين اتروش ونهر الكومل ، كما تتواجد قرى ومجمعات ايزيدية ضمن اقضية زاخو وسميل وتلكيف ،

(١) نادي مراد ، الفتاة الأخيرة : قصتي مع الأسر ومعركتي ضد تنظيم داعش ، ترجمة : نادين نصر الله ، دار التنوير للطباعة والنشر ، (بيروت ، ٢٠١٩) ، ص ٤٣ .

(٢) علي سيدو رشو ، محطات من واقع الإيزيديين ، دار كنوز للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ٢٠٢٣) ، ص ٢٨ .

ومحافظة دهوك ولا سيما في مناطق خانك وبه ربنى وفايدى وشاريا ، اما قضاء سنجار فتعتبر من المناطق والمواقع الرئيسية التي يسكنها الإيزيديين ^(١) .

ثانياً : الإيزيديين في العهد العثماني:-

تعرض الإيزيديين عبر التاريخ الى حملات عسكرية متعددة بدأت هذه الحملات منذ الفتح الاسلامي حيث تعرض الإيزيديين إلى ٣٥ حملة عسكرية مختلفة في القرن الثالث عشر (١٣٠٠م) ، بدأ هذه الحملات بحملة اليمنى عبدالله بن عمر سنة ٦٤٠م وانتهت بحملة أرغون على الإيزيدية والمسيحية سنة ١٢٨٩م ، اما القرن الرابع عشر (١٣٠٠-١٤٠٠م) ، فقد تعرض الإيزيديين إلى حملتين ، الحملة الأولى بدأت بقيادة تيمورلنك الأعرج سنة ١٣٦٨م ، والحملة الثانية بقيادة تيمور خان سنة ١٣٩٤م ، استمرت الحملات العسكرية ضد الإيزيديين في القرن الخامس عشر (١٤٠٠-١٥٠٠م) ، تعرض الإيزيديين إلى تسع حملات بدأت بحملة جلال الدين الأمير عام ١٤٠٠م ، وانتهت بحملة اوزون حسن قره بولوك سنة (٨٦٩ هـ- ١٤٦٤م) ، فيما يخص حملات القرن السادس عشر ضد الإيزيديين (١٥٠٠-١٦٠٠م) ، فقد تعرضوا إلى احد عشر حملة بدأت بحملة ابراهيم خان ، وانتهت بحملة عشائر (شاهين وشريك) سنة ١٥٩٣م على سنجار ^(٢) .

وفي هذه الفترة دخل الوطن العربي تحت سيطرة العثمانية إذ اعتبر أغلب المؤرخون حقبة العهد العثماني من أصعب الفترات التي مرت على الأقلية الأيزيدية ، حيث لم يمر القرن الأول حتى ساءت أوضاعهم وتدهورت بشكل كبير بسبب فتوى تكفيرهم وبالتالي أهدرت دماؤهم، وعليه فقد هرب الأيزيديون إلى الجبال واعتصموا بها خوفاً من بطش القوات العثمانية التي سيرت عديد الحملات من أجل اجبارهم على ترك

(١) عدنان زيان فرحان ، الكرد الإيزيديون في كردستان ، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، (سليمانية ، ٢٠٠٤) ، ص ١٢

(٢) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملات ينظر : داود مراد ختاري ، الحملات والفتاوى على الكورد الأيزيديين في العهد العثماني (١٥١٣ - ١٩١٨م) ، دار سپيريز ، (دهوك ، ٢٠١٠) .

ديانتهم ، ومع تعنتهم وتمسكهم بها فقد لاقوا كل أنواع الاضطهاد والقتل والتكيل ، وعدّ هذا الوضع المعقد الذي عاشته هذه الأقلية أهم سبب جعلهم يعيشون في عزلة تامة عن المجتمع ^(١) .

واذ بدأت اعنف الحملات العثمانية ضد الايزديين في القرن السابع عشر وبعدها اذ وجهت ضدهم خمس عشر حملة بدأت بحملة مراد باشا عام ١٦٠٧م ، وانتهت بحملة المتوالية على الايزيديين في بلاد الشام ، اما في القرن الثامن عشر (١٧٠١-١٨٠٠م) ، فقد تعرض الايزيديين إلى خمس وثلاثون حملة عسكرية ، بدأ بحملة عمر باشا عام ١٧٠٠ م ، وانتهت بحملة تيمور باشا على سنجار سنة ١٨٠٠م ، اما اذا تكلمنا إلى حملات القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٩٠٠) ، يعتبر هذا القرن من اصعب القرون التي مرت على الايزيديين حيث تعرضوا إلى ثلاثة وخمسون حملة عسكرية عثمانية ، بدأت بحملة والي بغداد علي باشا (١٨٠٢ - ١٣١٦هـ) ^(٢)

ثالثاً : الايزديين في العهد الملكي والجمهوري ١٩٢١-٢٠٠٣ :-

كانت السياسة العامة للحكومة العراقية في العهد الملكي هو فرض القوانين الجديدة على كافة المواطنين في البلاد ، على اثر ذلك توجه انظار السياسيين العراقيين لتغيير نظام التجنيد بنظام جديد تكون الخدمة العسكرية بموجبه إجبارية ، ووجدت الحكومة العراقية بأن ذلك سيقوي الوحدة الوطنية بين العراقيين ، وسيتمكن الحكومة من تنظيم جيش أكبر حجماً من غير زيادة تكاليف الإعالة ، وفعلاً أجاز قانون التجنيد الإلجباري (قانون الدفاع الوطني) في مطلع عام ١٩٣٤ ، وصدرت الإرادة الملكية بضرورة العمل بالقانون المذكور في ١٢ حزيران ١٩٣٥ ، لكن الايزيديين في سنجار ، وبعض العشائر جنوب العراق رفضوا قانون التجنيد الإلجباري ، وكان الزعيم الايزيدي داود الداود المعارض الرئيسي لقانون التجنيد الإلجباري ، لكن الحكومة العراقية كانت قد عقدت العزم على تطبيقه في كافة مناطق البلاد على أثر هذه الأحداث قام متصرف لواء الموصل عمر نظمي بزيارتين لسنجار في (١٦ ايار - ٥ تشرين الأول ١٩٣٧) ، بهدف الاطلاع على حقيقة الموقف عن قرب وأجتمع برؤساء جبل سنجار الايزيديين ، فأظهروا عدم تضامنهم مع

(١) ارقط ، المصدر السابق ، ص ص ٣٣١-٣٣٢ .

(٢) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملات ينظر : ختاري ، المصدر السابق .

موقف داود الداود، فشكرهم المتصرف على موقفهم ، ولأصرار الحكومة على تطبيق التجنيد الإجباري بين ايزيدية سنجار ورفض العديد من الإيزيديين لذلك فان الاوضاع ساءت كثيراً ، حيث قامت مجموعة من رجال داود الداود بمهاجمة موظفي الدولة وعندما وصل ضباط التجنيد إلى سنجار أوائل تشرين الأول ١٩٣٥ ، وعلى أثر ذلك قررت الحكومة العراقية ارسال حملة عسكرية لإخضاع ايزيديي جبل سنجار، وأناطت قيادتها إلى اللواء الركن حسين فوزي، ولقد استمرت العمليات العسكرية من ١ تشرين الأول ١٩٣٥ ولغاية ١٧ منه، وكانت قوة الإيزيديين ٧٠٠ مسلح^(١) .

أما القوات الحكومية فقد تألفت من الجيش والشرطة المسلحة وطيران القوة الجوية العراقية وفي ٧ تشرين الأول بدأت المعركة الحاسمة التي أتصفت بالقسوة والعنف بين القوات الحكومية وقوات داود الداود ، وكانت المقاومة قوية في البداية وتكبدت القوات العراقية على أثرها أربعين شخصاً ما بين قتل وجريح ، وبالرغم من أن الحركة كانت محصورة في جزء محدود من شرق سنجار فإن القوات الحكومية هدمت إحدى عشرة قرية في أسبوع واحد وقتلت ٢٠٠ ايزيدي وجرح ١٢٠ آخر وانتهت العمليات العسكرية لصالح القوات العراقية^(٢) .

أدى قمع الحركة الايزيدية في ١٩٣٥ الى فتح الأبواب للعشائر العربية بالتوجه الى سنجار بهدف الاستيلاء على الأراضي وازداد نفوذهم في المنطقة ، وقامت الحكومة العراقية بمنح امتيازات للعرب وحفر ابار ارتوازية في سنجار بهدف تشجيع العرب للانتقال إلى سنجار ، كما قامت (مديرية العشائر العامة)، في الفترة ١٩٥١-١٩٥٨ ببناء (٧٢٩) وحدة سكنية (مستوطن) للعرب في منطقة سنجار^(٣) ، استمرت الحكومة العراقية على نفس السياسة حتى بعد اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وخاصة بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ مما ساهم في قيام مراكز استيطانية جديدة للعشائر العربية منها (١٥) مستوطنة في قضاء سنجار ومستوطنات أخرى في نواحي تل عبطة - العياضية ورافق عملية الاستيطان

(١) عدنان زيان فرحان ، السياسة البريطانية تجاه الأقليات الدينية في العراق ١٩١٤-١٩٤١ ، إصدارات مركز لالش الثقافي والاجتماعي ، (دهوك ، ٢٠٢٢) ، ص ص ٣٠٧-٣١٥ .

(٢) نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ ، (البصرة ، ١٩٨٣) ، ص ١٥٦ .

(٣) دلشاد نعمان فرحان ، معاناة الكورد الإيزيديين في ظل الحكومات العراقية ١٩٢١ - ٢٠٠٣ دراسة في خطط ووسائل ترحيل وتهجير وتعريب الإيزيديين ، مطبعة جامعة دهوك ، (دهوك ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٩٢-٩٣ .

امتيازات تشجيعية لاستمرار استقرارهم في تلك المناطق ^(١) ، ولم تسلم منطقة الشيوخ ومناطق الإيزيدية الأخرى من عمليات مماثلة لما قامت به الحكومة العراقية في سنجار ، حيث تم تدمير العديد من قراهم وترحيلهم واسكان العرب فيها خلال تلك الفترة ، بسبب مشاركة الإيزيديين في الحركة الكردية ، فقد قامت الحكومة العراقية بتجريد حملة عسكرية كبيرة على مناطقهم في صيف ١٩٦٣ ، فتم حرق أكثر من (٢٠) قرية إيزيدية في منطقة الشيوخ وتلكيف وسيميل وزاخو ، فاضطر أهالي هذه القرى الى ترك قراهم قسراً والرحيل الى باعدي وخانك ومناطق أخرى ^(٢) .

بعد استلام حزب البعث زمام السلطة في العراق ، بدأ في عام ١٩٧٥ عمليات ترحيل وتهجير سكان أكثر من ١٥٥ قرية إيزيدية في موطنهم الأصلي على جبل سنجار وإسكانهم في مجمعات قسرية بأطراف سنجار ، وكان سبب ذلك الترحيل ، هو لازالة المخاطر والتهديدات الأمنية في تصور الحكومة من ناحية الإيزيديين ، وإيقاف ودعم الإيزيديين لقوات البشمركة الكردية آنذاك ، حيث بدأت الحكومة العراقية بعد يومين من ترحيل سكان ١٥٥ قرية " بتجريف المنازل واحراق المزارع ، لإجبار الإيزيديين على البقاء في المجمعات وعدم العودة الى قراهم " ^(٣) ، ولم يكتفي نظام العراقي السابق بهذا الترحيل ، بل قامت بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٨م بترحيل سكان ١٤٦ قرية إيزيدية بشكل قسري الى شمال وجنوب جبال سنجار وقد كان الهدف الاساسي من وراء مثل هذه العمليات هو ازالة المخاطر والتهديدات الأمنية في تصور الحكومة من ناحية الإيزيديين ^(٤) .

(١) علو ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٢) فرحان ، معاناة الكرد الإيزيديين ، ص ٨٢ .

(٣) بعد ٤٤ عاما الإيزيديون ينون العودة الى قراهم في جبل سنجار ، متاح على الرابط

<https://kirkuknow.com/ar/news/60079>

تم زيارة الرابط بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٤ .

(٤) ايمان عبد مسلم يونس ، اتفاق سنجار واثره في انتهاء معاناة الاقليات في القضاء الإيزيديين (سنجار) ، مجلة نسق ، مجلد

(٣٦) ، عدد (٨) ، جامعة بغداد ، ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٢ م ، ص ٧٧٣ .

المبحث الثاني

سقوط قضاء سنجار على يد تنظيم داعش وتبعاتها ٢٠١٤-٢٠٢٤ :-

بعد سقوط نظام الحكم في العراق عام ٢٠٠٣ ومجيئ حكومة جديدة عملت هذه الحكومة على وضع دستور جديد للبلاد ، وقد جاء الدستور العراقي النافذ الذي تمت الموافقة عليه بموجب الاستفتاء الشعبي سنة ٢٠٠٥، متضمنا مجموعة احكام كفلت حقوق الاقليات : فالمادة (٢) **ضمنت في فقرتها الثانية** : كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين، والإيزيديين، والصابئة المندائيين، كما أكدت المادة (٤) **في الفقرة (أولاً) على حقوق الأقليات في استخدام لغاتها.**

ولقد شددت المادة (٤١) في نصها على أن : العراقيين أحرار في الالتزام بأحوالهم الشخصية ، حسب دياناتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم أو اختياراتهم ، **وضمنت المادة (٤٢) :** لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة (٣٠) ، **وتضمنت المادة (١٢٥) من الدستور:** الحقوق الإدارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة كالتركمان والكردان والآشوريين، وسائر المكونات الأخرى^(١) .

على الرغم من هذه القوانين التي كفلت حقوق الاقليات لكن استمرت معاناة الايزيديين ، بسبب تدهور الاوضاع الامنية ، بدأت قصة استهداف الأقليات في العراق، مع بداية سقوط النظام العراقي في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، وارتفعت وتيرته فيما يعرف بـ **بنيوى** بيوم السقوط الثاني، وكان في ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٤، عندما سيطر مسلحون تنظيم القاعدة على مقار مؤسسات الدولة، ومنها مراكز الشرطة، واقامت نقاط تفتيش في شوارع مدينة الموصل ، وعلن هذا التنظيم الارهابي بأن الايزيديون والمسيحيون والشبك والتركمان والصابئة المندائيون أهدافاً معلنة للتنظيم القاعدة الارهابي ، وشاعت وبنحو شبه يومي عمليات تفجير السيارات والعبوات الناسفة في الشوارع الرئيسية والفرعية داخل مدينة الموصل وكذلك في الاقضية والنواحي المرتبطة بها، فضلا عن اغتيال منتسبي الأجهزة الأمنية، وخطف وتهديد وقتل المدنيين بتهم الكفر والردة عن الإسلام والعمالة للمحتل أو عدم دفع الاتاوات ، استهداف الأقليات أصبح ظاهرة وبدا كأنها

(١) شاكِر عبد الكريم فاضل ، الأقليات الدينية في العراق بين خطر الإرهاب وأزمة المشاركة السياسية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، عدد خاص (١٤٤) ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى ، ص ١٥٩ .

حملات لتفريغ مدن كاملة منهم : " في كل مرة كان يتم استهداف أقلية بعينها، فمرة يقتل أو يختطف مسيحيون، ومرة أخرى يحدث ذلك للإيزيديين أو للشبك أو الكرد وهكذا ، وتلك الاستهدافات " سعت الى خلق حالة من الرعب" ودفعت آلاف الاقليات سواء في الموصل إلى النزوح صوب بلدات المسيحيين في قضائي الحمدانية وتكليف بسهل نينوى وأيضاً إلى إقليم كردستان حيث لم يظهر نشاط للجماعات التكفيرية المسلحة هناك (١) .

بدأ الارهاب بأعمال قتل وتهجير وتهديد ضد الايزيديين بشكل كبير في عام ٢٠٠٧ ، اذ تم قتل فتاة تدعى دعاء خليل أسود، رميها بالحجارة بوحشية حتى لفظت أنفاسها، لأن أقرباءها شكوا في أنها تريد اعتناق الإسلام والزواج من رجل مسلم ، ويعتبر الايزيديين اعتناق ديانة أخرى فعل خيانة للعائلة والمجتمع، فقاموا بقتلها ، ما ان بدأت قصة دعاء بالانتشار، حتى برزت حملات دعائية تسمي الايزيديين بالكفار وبمستحيي الموت ، بالمقابل تعهد بعض المسلحين بالانتقام لمقتل الشابه دعاء ، وبعد مضي أسبوعين على مقتل دعاء، أوقف مسلحون باصاً يحمل أيزيديين فأعدموا ثلاثة وعشرين من الركاب انتقاماً لدماء دعاء على ما أفادوا ، على اثر ذلك غادر طلاب الجامعة الأيزيديون جامعاتهم في الموصل ، خوفاً من استهدافهم (٢) .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وقع في ١٤ آب ٢٠٠٧م، تفجير مجمع القحطانية، الهجوم الإرهابي الأكثر دموية في العراق، ويصنف ضمن أكبر الهجمات الإرهابية في العالم، وتمت التفجيرات من خلال صهريج وقود وثلاث شاحنات محملة بحوالي طنين من المتفجرات التي أدت لانهايار عدد من المنازل ، وقدر عدد الشهداء بحوالي ٧٥٠ شخصاً وجرح ١٥٦٢ آخرين (٣)

بحلول عام ٢٠١٤ بدأ تنظيم (داعش) بالظهور في الاعلام وكانت اكثر همجية وتكفيراً من القاعدة لم تكف بمحاربة الاقليات داخل مدينة الموصل وانما استهدفتهم في عقر دارهم في مناطق سكناهم واحتلت

(1) <https://nirij.org/2023/01/04/>

(٢) نادية مراد ، المصدر السابق ، ص ص ٦٨-٦٩ .

(3) <https://www.infoplusnetwork.com/news/security/>

مراد ، المصدر السابق ، ص ص ٦٨-٧١ .

مدينة الموصل ١٠ حزيران ٢٠١٤ بالكامل وبكل اطرافها وارتكبت بالبداية ابشع الجرائم بحق الأقليات الايزيديين والمسيحيين والشبك والتركمان من قتل وخطف وسبي^(١).

تعتبر مجزرة سنجار التي ارتكبت بحق الإيزيديين أحد أكبر مجازر العصر وحشية ، اذ بدأ تنظيم داعش الارهابي بعد دخولهم الى مدينة سنجار بأرتكاب المجازر ضد الايزيديين ونهب وسرق ممتلكاتهم، وقام بأختطاف النساء وسبيهن، واعتبر الفعل من ابشع الصور في التاريخ ، قام عناصر التنظيم الارهابي باعتقال عدد من المواطنين وطلبوا منهم اعلان اسلامهم، اطلقوا النار على كل من رفض طلبهم ، كما قام بسبي نساء الايزيديين وبيعهن كالجواري في سوق العبيد، كما نقلت المجاميع الارهابية المئات من المختطفين الأيزيديين إلى مدينة الرقة السورية بعد اختطافهم من سنجار وباعت النساء والفتيات مقابل ٥٠٠-١٠٠٠ دولار واقل او وُزعت على الارهابيين^(٢).

كان مناطق قضاء الحمدانية وبعشيقه والقوش وغيرها من المناطق التي يوجد فيها اقليات تحت سيطرة قوات البيشمركة ولم تسقط بيد تنظيم داعش في حزيران ، لكن في ٣ آب ٢٠١٤ شن تنظيم داعش هجوم على تلك المناطق ، تمكن سكان قضاء الحمدانية والقوش وزمار وبعشيقه من الهرب إلى إقليم كردستان لان مناطقهم متاخمة مع محافظات اقليم كردستان ، لكن الأمر نفسه لم يحدث في قضاء سنجار ، حيث قام تنظيم داعش في يوم ٣ آب ٢٠١٤ بالهجوم على قضاء سنجار، وقرى ومجمعات الأيزيدية التابعة لها، واحتلتها جميعها بعد انهيار المنظومة الدفاعية، والأمنية وانسحابها كما حدث الشيء نفسه في سقوط الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤ وبحسب إحصائية للمديرية العامة لشؤون الأيزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان، في ٧ تشرين الاول ٢٠١٥:

^(١) هل باتت الموصل خالية من الاقلية، ام انهم يشعرون بالامان اكثر من اي وقت مضى؟ ، متاح على الرابط <https://www.bet-nahrain.org/index.php/newsparty/item/293-bn>

تم زيارة الموقع بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٤.

^(٢) شنكال .. جريمة العصر ، متاح على الرابط <https://www.pukmedia.com/AR/details/?Jimare=97997>

تم زيارة الموقع بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٤

العدد الكلي للايزيديين في العراق: ٥٥٠,٠٠٠ ، النازحين: ٤٠٠,٠٠٠ ، اللاجئين: ٦٥,٠٠٠ ، المخطوفين: ٥,٨٣٨ ، المفقودين: ٨٤١ ، الشهداء: ١,٢٨٠ ، المتوفين: ٢٨٠ ، الجرحى: ١٩٠ ، المزارات المفجرة: ١٨ ، المقابر الجماعية المكتشفة في سنجار: ١٢ ، عدد الايتام الذين أفرزتهم غزوة داعش على سنجار: (٨١٦) منهم ، (٤٨٢) ذكر و (٣٣٤) أنثى ، والعدد الكلي للمخطوفين بأيدي داعش: ٥٨٣٨ منهم ، الإناث: ٣١٩٢ ، الذكور: ٦٤٦ ، والعدد الكلي للناجين من ايدي داعش: ٢,٢٠٤ منهم ، الرجال: ٣١٠ ، النساء: ٨٣٢ ، الاطفال الإناث: ٥٢٠ ، الاطفال الذكور: ٥٤٢ ، وتفجير: ٢١ مزار ديني مقدس لدى أتباع الديانة الأيزيدية ، وصل عدد الأطفال اليتامى إلى أكثر من (٢٨٠) مائتين وثمانون طفل وطفلة، قامت (داعش) بالاستيلاء على جميع ممتلكات الأيزيديين المنقولة وغير المنقولة، مع سرقة، وإتلاف الثروة الزراعية، والحيوانية، والمشاريع المنتجة ومعامل إنتاج الراشي والطرشي والزيتون في بعشقة والبالغة عددها (٤١) واحد وأربعون معمل^(١) .

أدى النزوح الجماعي للايزيديين والمسيحيين والطوائف الدينية الأخرى إلى اقتلاع ما يقدر بنحو ٣٥٠,٠٠٠ إلى ٤٠٠,٠٠٠ يزيدي من منطقة سنجار في محافظة نينوى ، وكانت الوجهة الرئيسية لمعظم هؤلاء النازحين هي إقليم كردستان العراق، وتحديداً في محافظة دهوك، بينما لجأ آخرون إلى تركيا هرباً من هجمات داعش ، وقد غادر المئات من الناجين من أسر داعش، ومعظمهم من النساء، العراق عبر الطرق الرسمية ، وتيسر برامج إعادة التوطين حكومات ألمانيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وهولندا^(٢) احتضنت محافظة دهوك وإدارة زاخو في إقليم كردستان شمال العراق ١٥ مخيماً للنازحين الأيزيديين، ضمت وفق إحصائيات مكتب الهجرة والمهجرين في دهوك ٢٥٦٠٠ عائلة ، بينما يعيش أكثر

(١) سعد سلوم ، العودة إلى سنجار التحديات والفرص وأبعاد الصراع ، المنظمة الدولية للهجرة - العراق ، (بغداد ، ٢٠٢٠) ، ص ٤ ؛ هورمي ، فرمان الأخير ، ص ص ٤٩-٥١ ؛

Human Rights Council, Thirty-Second Session, Agenda Item 4 ,Human Rights Situations That Require The Council's Attention, They Came To Destroy": Isis Crimes Against The Yazidis, 15 June 2016,pp3-5.

(2) Unami Compound (Diwan 2), International Zone, Yazidi Displacement And Migration From Iraq Trends, Drivers, And Vulnerabilities,Iraq, 9,March 2022.

٣٨٧٠٠ عائلة نازحة خارج المخيمات ^(١) ، وعاش النازحين في إقليم كردستان أوضاع سيئة ؛ نتيجة عدم تأمين الإيواء الملائم، وكذلك العدد الكبير للنازحين، كما إن أوضاع المتواجدين في هياكل الأبنية، كما إن أغلب النازحين لم يحصلوا على مساعدات منتظمة مما يهدد أوضاعهم الصحية ناهيك عن انتشار الأمراض، والأوبئة خاصة بين الأطفال كون العديد منهم يعانون من سوء التغذية ^(٢) .

أما اذا تكلمنا عن النساء والأطفال الذين وقعوا في قبضة داعش فتشرح إحدى الشابات الايزيدية كيف تم اخططافهم وبيعهم ...الخ ، فتقول : وقالت الفتاة البالغة من العمر ١٧ عاماً، إن المسلحين حاصروا القرية في الثالث من آب/أغسطس عندما كان مئات السكان يحاولون الهرب باتجاه جبل سنجار، فاعتقلوا الرجال قبل إعدامهم، فيما وضعوا النساء والأطفال في سيارات نقلتهم إلى قرية أخرى في سنجار خاضعة لسيطرة داعش، ثم إلى قضاء البعاج في نينوى حيث بقوا لساعتين تقريباً، ومن هناك إلى مدينة الموصل التي سيطر عليها التنظيم في حزيران/يونيو الماضي وبعد أسبوع فصلوا المتقدمات في السن عن الفتيات، وفصلوا الأطفال فوق تسعة أعوام عن أمهاتهم بحجة أنهم يريدون تعليمهم تعاليم الدين الإسلامي والقرآن ، نقلت الفتيات والشابات إلى " قصر كبير جداً "، حيث ظلت الشابات المختطفات ليومين أو ثلاثة قبل أن يتم فصل الفتيات والشابات دون الـ ٢٠ من العمر عن المتزوجات واللواتي في العشرينيات والثلاثينيات ، أعقبت عمليات الفصل هذه، زيارة مسلح قالت ، إنه أمير أو زعيم للمسلحين، أبلغهن بأن الوقت حان ليدخلن الإسلام وأن يتم تزويجهن لعناصر التنظيم، مهددا إياهن بأن رفض الإسلام يعني الموت ، فما كان أمام الفتيات إلا الرضوخ، فأعلنَ اعتناقهن الإسلام ، بعد ذلك، تتابع الشابة الأيزيدية ، " كان القائد يمر علينا مرتين في اليوم ويأخذ معه عددا من الفتيات ما بين ١٠ و ١٦ عاما ويوزعهن على المسلحين الذين يصطحبونهن إلى منازلهم " ، مشيرة إلى أن " كل الانتهاكات البشعة والتصرفات الوحشية التي يمكن تصورها تعيشها النساء والأطفال تحت داعش " نجحت بعض هؤلاء النسوة والفتيات في الهروب من الأسر أو تم إطلاق سراحهن مقابل فدية

(1) Firuze Yağmur Gökler, Sincar ve Kobani'ye Yapılan Saldırıların Sonucunda Yaşanan Göçler ve Türkiye'nin İnsani Yardımları , Ortadoğu Stratejik Araştırmalar Merkezi Center For Middle Eastern Strategic Studies, No.18, Aralık 2014 ; <https://www.irfaasawtak.com/idps-and-refugees/2024/05/18>.

(٢) هورمي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٣-٥٤ ؛

Hasan Aydin, Cennetten Kovuluş; Şengal Ezidilerinin Ve Türkmenlerin Zorunlu Göçü, Tunceli Üniversitesi Sosyoloji Bölümü.

قدّمتها عائلاتهن إلى مقاتلي تنظيم داعش ويُذكر أن بعض النساء حاولن الانتحار أو أقدمت أخواتهن وبناتهن على قتل أنفسهن بسبب الانتهاكات المروّعة التي تعرضن لها أثناء الأسر وتتضاعف معاناة هؤلاء النسوة والفتيات من جراء ظروفهن المعيشية القاسية حالياً، ومرارة الحزن على أقربائهن الذين قتلهم تنظيم داعش وشعورهن بالخوف بشأن أولئك الذين لا يزالون في الأسر (١).

بعد تحرير اجزاء من سنجار ناحية الشمال ومركز القضاء من ايدي عصابات داعش الارهابية عام ٢٠١٥ ، زار وفد من المفوضية العليا لحقوق الانسان ووضع تقريره عن سنجار والذي جاء فيها:

- ١_ عدد البيوت والمنازل المحروقة والمدمرة وتم تفجيرها بحدود ٤٠٠٠.
- ٢_ تدمير البنية التحتية شبكات الكهرباء والماء الدوائر والمستشفيات والمدارس.
- ٣_ عدد المفقودين من ناحية سنوني والقرى التابعة لها ١٠١٢ شخص.
- ٥_ فقدان السلم والتعايش الاهلي بين المكونات بسبب تعاون عدد من الافراد من القرى العربية المجاورة مع عصابات داعش الارهابية.
- ٦_ مدينة سنجار كانت عبارة عن مدينة انقاض والبنية التحتية مهدمة بالكامل .
- ٧_ هدم غالبية الابنية السكنية والحكومية من المدارس والمستشفيات حتى الجوامع والكنائس و المزارات في لالش والمحلات التجارية والعيادات الطبية وجميع مرافق الحياة معطلة بالكامل بنسبة ١٠٠٪ من قبل عصابات داعش الارهابية والقصف الجوي من قبل طائرات التحالف في محاربة داعش، بما فيه سايلو و معمل سمّنت.

(١) المجتمع الدولي يهمل قضية النساء الإيزيديات من ضحايا الانتهاكات المروّعة في أسر تنظيم "الدولة الإسلامية" ، متاح على الرابط

<https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2016/10/iraq-yezidi-survivors-of-horrific-abuse-in-is-captivity-neglected-by-international-community/>

تم زيارة الموقع بتاريخ ٣ ايلول ٢٠٢٤

٨_ اعلام المفوضية العليا لحقوق الانسان على لسان موجودين من الوحدة الادارية و ذوي الضحايا عن وجود مقابر جماعية عددهم ١٦ مقبرة ومواقعها الى تاريخ (١) .

عملت الحكومة العراقية بعد تحرير الاراضي العراقية من سيطرة تنظيم داعش ، على تشجيع الايزيديين للعودة إلى مناطق سكناهم في سنجار وسهل نينوى من خلال التعاون مع منظمات دولية لبناء مجمعات سكنية وإعادة بناء المنازل المهدمة ، والعمل على إصلاح البنى التحتية والفوقية لقضاء سنجار ، حيث قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بإعادة تأهيل ٥٠٢ مسكناً مع وثائق ملكية للعائدين في قضاء سنجار بمحافظة نينوى، حيث أعيد تأهيل هذه المنازل، التي تضررت بشكل كبير أثناء احتلال "داعش" ضمن مشروع مولته الحكومة الألمانية، من خلال برنامج الاستجابة للأزمات وبناء القدرة على مواجهتها التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق ، وتم إصلاح ما مجموعه ١,٠٦٤ مسكناً في سنجار على مدى عامين، مع تقديم ١,٥٠١ وثيقة ملكية لليزيديين العائدين (٢) .

في ٢١ كانون الاول ٢٠٢١ ، قررت الحكومة العراقية ، تشكيل لجنة لإعادة إعمار قضاء سنجار معقل الأقلية الإيزيدية بمحافظة نينوى شمالي البلاد، إثر تعرض أجزاء واسعة منه للتدمير خلال اجتياح تنظيم "داعش" للمنطقة عام ٢٠١٤ ، وتم تخصيص ٢٨ مليار دينار (١٩.٢ مليون دولار) لتنفيذ الخطة (٣)

وفي ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٢ ، وافق مجلس الوزراء العراقي على مرسوم تقديم حل شامل ودائم للإيزيديين في سنجار، رحبت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق جينين هينيس بلاسغارت ، " بالخطوة الحاسمة التي اتخذها مجلس الوزراء

(١) تقرير مقدم من قبل ملفي الاقليات وضحايا الارهاب بأشراف المفوض د. قولو سنجاري ، تقرير عن زيارة قضاء سنجار ورصد واقع المدينة وانتهاكات حقوق الانسان ومن ضمنها مراقبة المقابر الجماعية لضحايا المكون الأيزيدي ، بغداد - ٢٠١٦.

(٢) جمهورية العراق ، رئاسة مجلس الوزراء ، دائرة المنظمات الغير الحكومية ، متاح على الرابط <https://www.ngoao.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=811>

تم زيارة الرابط بتاريخ ٣ ايلول ٢٠٢٤ .

(٣) الحكومة العراقية تشكل لجنة لإعادة إعمار سنجار

<https://www.aa.com.tr/ar/%>

تم زيارة الرابط بتاريخ ٦ ايلول ٢٠٢٤

العراقي، والتي أدت في النهاية إلى توفير الحياة الآمنة لآلاف من الإيزيديين فيما يتعلق بحقوقهم في السكن والأرض والملكية" ، وأضافت أن " المرسوم يشكل اعترافاً رسمياً بملكية أراضيهم ومنازلهم وينهي عقوداً من التمييز، ونأمل أن يخفف من معاناة الإيزيديين ويشجع عودتهم إلى سنجار/ نينوى" ، فيما أشادت المديرية التنفيذية لموئل الأمم المتحدة، ميمونة محمد شريف " أن هذا القرار إنجاز عظيم للعراق، الذي يبذل جهوداً كبيرة لحماية واحترام حقوق الإنسان في ما يتعلق بالسكن اللائق " ^(١) ، ولم تكن الحكومة العراقية بقرار تمليك الأراضي للإيزيديين بل قرر مجلس الوزراء العراقي بجلسته الاعتيادية الرابعة المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ٢٠٢٤ جملة من القرارات، توصيات اللجنة العليا لإغاثة النازحين ودعمهم تخص الإيزيديين وهي:

١_ تخصيص (٤,٠٠٠,٠٠٠ دينار)، أربعة ملايين دينار لكل أسرة عائدة من النزوح مسجلة في قاعدة بيانات وزارة الهجرة والمهجرين من الساكنين في مخيمات النازحين حصراً في إقليم كردستان .

٢_ إطلاق برنامج عمل بين وزارتي (النقل، والهجرة والمهجرين) خاص بتشغيل العاطلين العائدين من النزوح الساكنين في مخيمات إقليم كردستان .

٣_ إلزام وزارة التربية بتخصيص مقدار من تعيينات العقود المزمع إطلاقها في الوقت الحالي بما يعادل (٢%) من كل عنوان وظيفي في محافظات (نينوى، صلاح الدين، والأنبار) تخصص للعائدين من النزوح .

٤_ الإيعاز إلى صندوق إعادة إعمار سنجار وسهل نينوى وصندوق إعادة إعمار المناطق المحررة لبناء قطعتي الأرض في قضاء سنجار وقضاء الموصل دوراً واطئة الكلفة للعائدين حصراً من النازحين الساكنين في المخيمات التي استحصلت الموافقات المطلوبة من السيد محافظ نينوى .

٥_ الإيعاز إلى صندوق إعادة إعمار المناطق المحررة بتخصيص مقدار من ميزانيته إلى قضاء سنجار كونه من المناطق المنكوبة علماً أن المبلغ المخصص له ضمن إعادة إعمار سنجار وسهل نينوى لا يكفي لإعادة إعمار القضاء للأضرار الكبيرة التي لحقت به.

(١) بيان مشترك من السوداني والأمم المتحدة بعد حسم ملف تمليك أراضي الإيزيديين ، متاح على الرابط <https://www.kurdistan24.net/ar/story/33885->

تم زيارة الرابط بتاريخ ٤ ايلول ٢٠٢٤ .

٦_ تكليف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بشمول العائدين من النزوح في مخيمات إقليم كردستان بعد إصدار قرار مجلس الوزراء (٢٤٠٠٧ لسنة ٢٠٢٤) ببرامج (راتب إعانات الحماية الاجتماعية والمعين المتفرغ للمعاقين والقروض الميسرة للعاطلين من دون الفوائد) .

٧_ إلزام وزارة المالية إطلاق التعويضات للدور المهدمة في المحافظات للنازحين الساكنين حصراً في مخيمات إقليم كردستان وخصوصاً في قضاء سنجار لتشجيعهم على العودة الطوعية إلى مناطقهم الأصلية أو أي منطقة أخرى.

٨_ تحديد ٣٠ تموز ٢٠٢٤ موعداً لإغلاق المخيمات وإعادة الطوعية للنازحين بدلاً^(١)، لم تكنفي الحكومة العراقية بتلك الاجراء بل اصدرت قراراً في ٤ آذار ٢٠٢٤ أعلنت فيها تخصيص ٥٠ مليار دينار لإعادة إعمار قضاء سنجار وسهل نينوى^(٢).

الخاتمة:

_ تعرض الايزيديين منذ عام ١٣٠٠م الى يومنا هذا العشرات من الحملات العسكرية .

_ يجب على المسؤولين العراقيين تقديم التسهيلات للعودتهم الآمنة للنازحين الايزيديين ، والعمل على اعادة بناء اعادة بناء سنجار ، وتوفير فرص عمل للشباب ، والوفاء بالوعود المادية التي تم تقديمها للايزيديين.

_ وضع استراتيجية منسقة بشكل عاجل لإعطاء الأولوية لملاحقات عناصر داعش الذين ارتكبوا أخطر الجرائم ضد الايزيديين العزل ، وتقديمهم الى القضاء لمحاكمتهم .

_ تقديم دعم دولي ووطني للايزيديين والمتضررة من العنف من خلال تقديم خدمات صحية وتعليمية وانسانية للايزيديين العائدين الى سنجار .

(١) الامانة العامة لمجلس الوزراء ، قرارات الجلسة الاعتيادية الرابعة المنعقدة في ٢٣/١/٢٠٢٤ ، متاح على الرابط [https://www.cabinet.iq/ar/category/aDOu\\$GSzDnEA-_z/aDOu\\$GSzDnEA-_z](https://www.cabinet.iq/ar/category/aDOu$GSzDnEA-_z/aDOu$GSzDnEA-_z)

تم زيارة الرابط بتاريخ ٤ ايلول ٢٠٢٤ .

(٢) الحكومة العراقية تخصص ٥٠ مليار دينار لإعمار سنجار وسهل نينوى ، متاح على الرابط <https://www.kurdistan24.net/ar/story/47053>

تم زيارة الرابط بتاريخ ٥ ايلول ٢٠٢٤ .

_ اتخاذ خطوات فورية للحفاظ على مواقع المقابر الجماعية وتوثيقها من أجل الحفاظ على الأدلة على جرائم تنظيم داعش

_ تقدم الدعم النفسي للناجين الأيزيديين وعائلاتهم ، وإيجاد حلول لمشاكلهم.

_ استخدام جميع الوسائل المتاحة لضمان إنقاذ الأيزيديين الذين يحتجزهم تنظيم داعش في سوريا.

قائمة المصادر :

تقارير دولية باللغة العربية :

١. سعد سلوم ، العودة إلى سنجار التحديات والفرص وأبعاد الصراع ، المنظمة الدولية للهجرة - العراق ، (بغداد ، ٢٠٢٠).
٢. تقرير مقدم من قبل ملفي الاقليات وضحايا الارهاب باشراف المفوض د. قولو سنجاري ، تقرير عن زيارة قضاء سنجار ورصد واقع المدينة وانتهاكات حقوق الانسان ومن ضمنها مراقبة المقابر الجماعية لضحايا المكون الأيزيدي ، بغداد - ٢٠١٦.

تقارير دولية باللغة الاجنبية:

1. Unami Compound (Diwan 2), International Zone, Yazidi Displacement And Migration From Iraq Trends, Drivers, And Vulnerabilities,Iraq, 9,March 2022.

الرسائل الجامعية :-

١. عبد الحميد الرقط ، دور الاقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني ١٥١٧- ١٩١٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٩-٢٠٢٠.

الكتب العربية :-

١. اسماعيل بك چول ، الإيزيديين قديماً وحديثاً ، مطبعة الامير كاتبة ، (بيروت ، ١٩٢٤).
٢. جون س . طيست ، الحياة بين الكرد وتاريخ الإيزيديين ، ترجمة : عماد جميل مزوري ، ط ٢ ، دار سبيريز للطباعة والنشر ، (دهوك ، ٢٠١١).

٣. داود مراد ختاري ، الحملات والفتاوى على الكورد الأيزيديين في العهد العثماني (١٥١٣ - ١٩١٨م) ، دار سپيريز ، (دهوك ، ٢٠١٠) .
٤. دلشاد نعمان فرحان ، معاناة الكورد الإيزيديين في ظل الحكومات العراقية ١٩٢١ - ٢٠٠٣ دراسة في خطط ووسائل ترحيل وتهجير وتعريب الإيزيديين) ، مطبعة جامعة دهوك ، (دهوك ، ٢٠٠٨) .
٥. سعد سلوم ، الأيزيديون في العراق الذاكرة، الهوية، الإبادة الجماعية، ط ١ ، مطبوعات مجلة مسارات ، (بغداد ، ٢٠١٦) .
٦. سعيد خديده علو ، شنطال (سنجار) ١٩٢١ - ١٩٨٠ دراسة في تعريب المنطقة من قبل الحكومات العراقية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة دهوك ، شباط ، ٢٠٢١ .
٧. عباس العزاوي ، تاريخ الإيزيديين واصلا عقيدتهم ، مطبعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٣٥) .
٨. عدنان زيان فرحان ، السياسة البريطانية تجاه الأقليات الدينية في العراق ١٩١٤-١٩٤١ ، إصدارات مركز لالش الثقافي والاجتماعي ، (دهوك ، ٢٠٢٢) .
٩. عدنان زيان فرحان ، الكرد الإيزيديون في كردستان ، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، (سليمانية ، ٢٠٠٤) .
١٠. علي سيدو رشو ، محطات من واقع الإيزيديين ، دار كنوز للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ٢٠٢٣) .
١١. نادي مراد ، الفتاة الأخيرة : قصتي مع الأسر ومعركتي ضد تنظيم داعش ، ترجمة : نادين نصر الله ، دار التنوير للطباعة والنشر ، (بيروت ، ٢٠١٩) .
١٢. نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ ، (البصرة ، ١٩٨٣) .

الدوريات العربية :-

١. ايمان عبد مسلم يونس ، اتفاق سنجار واثره في انتهاء معاناة الاقليات في القضاء الايزيديين سنجار ، مجلة نسق ، مجلد (٣٦) ، عدد (٨) ، جامعة بغداد ، ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٢م .
٢. شاکر عبد الکریم فاضل ، الأقليات الدينية في العراق بين خطر الإرهاب وأزمة المشاركة السياسية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، عدد خاص (١٤٤) ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة ديالى .

الدوريات الاجنبية :-

1. Ely Sannes, The Status Of The Yazidis: Eight Years on from the ISIS Genocide, Washington Kurdish Institute, May, 27, 2022.
2. Firuze Yağmur Gökler, Sincar ve Kobani'ye Yapılan Saldırıların Sonucunda Yaşanan Göçler ve Türkiye'nin İnsani Yardımları , Ortadoğu Stratejik Araştırmalar Merkezi Center For Middle Eastern Strategic Studies, No.18, Aralık 2014.
3. Hasan Aydın, Cennetten Kovuluş; Şengal Ezidilerinin Ve Türkmenlerin Zorunlu Göçü, Tunceli Üniversitesi Sosyoloji Bölümü.
4. Human Rights Council, Thirty-Second Session, Agenda Item 4 , Human Rights Situations That Require The Council's Attention, They Came To Destroy": Isis Crimes Against The Yazidis, 15 June 2016.

مواقع الالكترونية :-

١. هل باتت الموصل خالية من الاقليات، ام انهم يشعرون بالامان اكثر من اي وقت مضى؟ ، متاح على الرابط

<https://www.bet-nahrain.org/index.php/newsparty/item/293-bn>

تم زيارة الموقع بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٤.

٢. شنكال .. جريمة العصر ، متاح على الرابط

<https://www.pukmedia.com/AR/details/?Jimare=97997>

تم زيارة الموقع بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٤

٣. الحكومة العراقية تشكل لجنة لإعادة إعمار سنجار

<https://www.aa.com.tr/ar/%>

تم زيارة الرابط بتاريخ ٦ ايلول ٢٠٢٤

٤. المجتمع الدولي يهمل قضية النساء الإيزيديات من ضحايا الانتهاكات المروعة في أسر تنظيم "الدولة الإسلامية" ، متاح على الرابط

<https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2016/10/iraq-yezidi-survivors-of-horrific-abuse-in-is-captivity-neglected-by-international-community/>

تم زيارة الموقع بتاريخ ٣ ايلول ٢٠٢٤.

٥. جمهورية العراق ، رئاسة مجلس الوزراء ، دائرة المنظمات الغير الحكومية ، متاح على الرابط

<https://www.ngoao.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=811>

تم زيارة الرابط بتاريخ ٣ ايلول ٢٠٢٤.

٦. بيان مشترك من السوداني والأمم المتحدة بعد حسم ملف تملك أراضي الإيزيديين ، متاح على الرابط
<https://www.kurdistan24.net/ar/story/33885->

تم زيارة الرابط بتاريخ ٤ ايلول ٢٠٢٤.

٧. الامانة العامة لمجلس الوزراء ، قرارات الجلسة الاعتيادية الرابعة المنعقدة في ٢٣/١/٢٠٢٤ ، متاح على
الرابط

[https://www.cabinet.iq/ar/category/aDOu\\$GSzDnEA-_z/aDOu\\$GSzDnEA-_z](https://www.cabinet.iq/ar/category/aDOu$GSzDnEA-_z/aDOu$GSzDnEA-_z)

تم زيارة الرابط بتاريخ ٤ ايلول ٢٠٢٤.

٨. الحكومة العراقية تخصص ٥٠ مليار دينار لإعمار سنجار وسهل نينوى ، متاح على الرابط
<https://www.kurdistan24.net/ar/story/47053>

تم زيارة الرابط بتاريخ ٥ ايلول ٢٠٢٤.

٩. بعد ٤٤ عاما الايزيديون ينون العودة الى قراهم في جبل سنجار ، متاح على الرابط
<https://kirkuknow.com/ar/news/60079>

تم زيارة الرابط بتاريخ ١ ايلول ٢٠٢٤.